بعضهم لا يلزم العبد الشكر عليها من حيث هي وانما يجب فيها الصبر
واما الشكر فهو على النعمة لا غير قالوا فلا شدة الا في جنبها نعم
الله تعالى فيلزم الشكر على كل النعم المقترنة بها دون نفس
الشدة وكل النعم ما قاله ابن عمر رضي الله عنهما ما ابتليت
ببلية الا كان لله علي فيها اربع نعم اذ لم تكن في ديني واذ لم
تكن اعظم منها واذ لم احرم الرضى واذ رجوت الثواب عليها
وقد قيل ايضا من كل النعم ان تكل النعم الشدة زايلة
غير دايمة وانها من الله عز وجل دون غير الله وان كانت
بسبب مخلوق فانها كل عليه لا له عليك فاذا يلزم العبد الشكر
على النعم المقرنة بالشدة وقال آخرون وهو الاولى عند
شيخنا رحمه الله ان شدايد الدنيا مما يلزم العبد الشكر
عليها لان كل الشدايد نعم بالحقيقة بدليل انها تعرض
العبد لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة واعراض كريمة
في العاقبة تتلاشى في جنبها مشقة هذه الشدايد
واي نعمة تكون اكثر من هذه ومثال ذلك من يتقيد دواء
كريها مدة الداء شديدا ويفصد كل او يحجم لعلة عظيمة
مخوفة الخطر فيودي ذلك الى صحة النفس وسلامة البدن

و

وصفوة العيش فيكون ايلامه اياك بمرارة الدواء وجراحة
الفصد والحجامة نعمة بالغة بالحقيقة ومنة ظاهرة
وان كان في صورة مكروها تنفر عنه الطبع ويستوحش
منه النفس وانت تحمد الذي تولى منك هذا بل تحسن
اليه ما امكنك فكذلك حكم هذه الشدايد ما تري النبي
صلى الله عليه وسلم كيف حمد الله وشكر على الشدايد
شكره على المستاز حيث قال الحمد لله على كل حال وسراها تري
كيف يقول عز وجل فعسى ان تكرهوا شيا ويجعل الله
فيه خيرا كثيرا وما ستاه خيرا فهو اكثر مما يبلغه وهل
يوكد هذا القول ان النعمة ليست خيرا فهو عن اللذة
وما يشتهيه النفس بمقتضى الطبع انما هو ما يزيد
في رفعة الدرجة ولذلك تسمي نعمة في معني الزيادة واذا
كانت الشدة مما تصير سببا في زيادة شرف العبد ورفعة
درجته فيكون نعما بالحقيقة وان كانت تعد من
الشدايد والمحن بظاهرها فاعلم ذلك موفقا ان شاء الله
الشاكر افضل ام الصابر فاعلم انه قيل ان الشاكر افضل بدليل قوله وقليل
من عبادي الشكور فجعلهم اخص الخواص وقال في نوح انه كان

Courtesy of King Saud University